

تفسير السمرقندي

@ 466 @ به قومه فقال إن عظم عليك إعراضهم عن الإيمان ولا تصبر على تكذيبهم إياك ! 2
2 ! يعني إن قدرت أن تطلب سرياً في الأرض والنافاء إحدى جحر اليربوع ! 2 2 ! يعني
مصعداً إلى السماء ! 2 2 ! فافعل ذلك وجه الإضمار وهذا كما قال في آية أخرى ! 2 ! 2
الحج 15 الآية .

وروى محمد بن المنكدر أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن الله أمر
السماء أن تطيعك وأمر الأرض أن تطيعك وأمر الجبال أن تطيعك فإن أحببت أن ينزل عذاباً
عليهم قال يا جبريل أؤخر عن أمتي لعل الله يتوب عليهم .
ثم قال تعالى ^ ولو شاء لجمعهم على الهدى ^ يعني لهداهم إلى الإيمان ويقال ولو شاء
الله لاضطرهم إلى الهدى كما قال في آية أخرى ! 2 2 ! الشعراء 4 ومعناه ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى قهراً وجبراً ولكن ما فعل وكلفهم وتركهم باختيارهم .

ثم قال ! 2 2 ! يعني بأنه لو شاء لهداهم وقال الضحاك يعني القدر خيره وشره من الله
تعالى فلا تجعل معرفة ذلك بعد البيان وقيل ! 2 2 ! بأنه يؤمن بك البعض وإن لم يؤمن بك
البعض وإنما يؤمن بك الذي وفقه الله تعالى للهدى وهو أهل لذلك سورة الأنعام 36 - 37 .
ثم قال تعالى ! 2 2 ! يعني يطيعك ويصدقك الذين يسمعون منك كلام الهدى والمواعظ قال
الزجاج يعني يسمع سماع قابل فالذي لا يقبل كأنه أصم كما قال القائل أصم عما سواه سميع
ويقال ! 2 2 ! بأنه يؤمن بك بعضهم ولن يؤمن بك البعض وإنما يؤمن بك الذي وفقه الله
للهدى وهو أهل لذلك وقال ! 2 2 ! يعني يعقلون الموعدة .

ثم قال ! 2 2 ! يعني كفار مكة سماهم الله موتى لأنه لا منفعة لهم في حياتهم ! 2 ! 2
يعني يحييهم بعد الموت ! 2 2 ! يعني الكفار في الآخرة فينبئهم بأفعالهم فهذا تهديد لهم
.

قوله تعالى ! 2 2 ! يعني أن الكفار قالوا هلا نزل عليه ! 2 2 ! يعني علامة لنبوته !
2 2 ! كما سألوكم ! 2 ! 2